

فتح القدير

7 - { يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى } قال جمهور المفسرين : إن هذا النداء من
□ سبحانه وقيل إنه من جهة الملائكة لقوله في آل عمران { فنادته الملائكة } وفي الكلام
حذف : أي فاستجاب له دعاءه فقال يا زكرياء وقد تقدم في آل عمران وجه التسمية بيحيى
وزكرياء قال الزجاج : سمي يحيى لأنه حيي بالعلم والحكمة التي أوتىها { لم نجعل له من
قبل سميا } قال أكثر المفسرين : معناه لم نسم أحدا قبله يحيى وقال مجاهد وجماعة : معنى
{ لم نجعل له من قبل سميا } أنه لم يجعل له مثلاً ولا نظيراً فيكون على هذا مأخوذ من
المساماة أو السمو ورد هذا بأنه يقتضي تفضيله على إبراهيم وموسى وقيل معناه : لم تلد
عافر مثله والأول أولى وفي إخباره سبحانه بأنه لم يسم بهذا الاسم قبله أحد فضيلة له من
جهتين : الأولى أن □ سبحانه هو الذي تولى تسميته به ولم يكلها إلى الأبوين والجهة
الثانية أن تسميته باسم لم يوضع لغيره يفيد تشريفه وتعظيمه